[272] ولكى يطمئن قلب القارئ بما قلناه. وتسكن نفسه إلى ما بيناه، نسوق هذه الادلة القاطعة، والبراهين الساطعة التى تؤيد ما أوردناه تأييدا كاملا: روى أحمد في مسنده عن أبى حميد وأبى أسيد أن رسول ا قال: إذا سمعتم الحديث عنى تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم، وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به، وإذا سمعتم الحديث عنى تنكره قلوبكم، وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه (إسناده جيد). وذكر الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة أمير المؤمنين على رضى ا عنه (1). حدثوا الناس بما يعرفون، ودعوا ما ينكرون، أتحبون أن يكذب ا ورسوله. وهذا الاثر أخرجه البخاري. وقال ابن مسعود: إذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديقه من كتاب ا (2). وقال الربيع بن خيثم: أن للحديث ضوءا كضوء النهار تعرفه، وظلمة كظلمة الليل تنكره. وقال الامام أبو حنيفة في سبب رده لبعض الاحاديث: " ردى على كل رجل يحدث عن النبي بخلاف القرآن ليس ردا على النبي. ولا تكذيبا له ولكنه رد على من يحدث عنه بالباطل. والتهمة دخلت عليه ليس على نبى ا، وكل شئ تكلم به النبي فعلى الرأس والعين قد آمنا به وشهدنا أنه كما قال: ونشهد أنه لم يأمر بشئ يخالف أمر ا، ولم يبتدع، ولم يتقول. غير ما قال ا، ولا كان من المتكلفين " (3). وثم قواعد وأصول كثيرة غير ذلك تجدها مبينة في كتابنا أضواء على السنة (الطبعة الثالثة).

_____

(1) ص 12. (2) ص 549 ج 3 تفسير ابن كثير. (3) ص 99 من مناقب أبى حنيفة للمكي. (*).

_____